

فتح مكة - المحاضرة 02 - السيرة - المستوى الأول 2 - الشيخ

حمزة بن ذاكر الزبيدي

حمزة بن ذاكر الزبيدي

يا راغباً في كل علم نافع ينمو العلم ويتقدم. تقنياته ومجالاته ومعهم تطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد والسيرة العلياء عاطرة الشداد طيب يفوح لاهل كل زمان بشرى لنا زادنا كاذبين - [00:00:00](#)

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد حياكم الله اخواني واخواتي من طلاب العلم. في برنامج اكااديمية زاد في دروس السيرة النبوية - [00:00:40](#)

على صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم آآ في هذا اللقاء باذن الله تبارك وتعالى سنتحدث عن الفتح الاعظم. عن الفتح الاعظم الا وهو فتح مكة وهذا الفتح كان في السنة الثامنة للهجرة - [00:01:02](#)

في شهر رمضان المبارك ولهذا الفتح سبب وحادثة كانت سببا لغزو النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة وفتحها وهو انه بعد صلح الحديبية الذي تم فيه المصالحة بين النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين من جهة وبين قريش ومن تابعها - [00:01:19](#)

من جهة اخرى على ان تقف الحرب بينهم عشرة اعوام آآ انضمت قبيلة بني بكر الى قريش ودخلوا في حلف قريش وضمت خزاعة الى حلف النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:39](#)

كان بين هاتين القبيلتين نزاعات وغارات واثارات اه فلما حصل هذا الصلح دخلت بني بكر مع قريش وخزاعة مع النبي صلى الله عليه وسلم وفي اثناء هذا الصلح الذي يجب ان يلتزم به الجميع - [00:01:57](#)

حدث ان تعدت بنو بكر على خزاعة ونقضت العهد الذي هي ملزمة به لانها ملزمة مع قريش نقضت هذا العهد وعدوا على قبيلة خزاعة وقتلوا منهم عشرين رجلا ثم ان خزاعة فرت بنفسها ودخلت الى الحرم - [00:02:17](#)

تستجير بالحرم لانهم يرون ان من دخل هذا الحرم فهو امن سواء كانوا في الجاهلية او في الاسلام. ما كانوا يتعدون على احد اذا دخل الحرم لحرمة هذا الحرم. فلما دخلوا الحرم للنجاة بانفسهم - [00:02:39](#)

وكانوا يظنون ان بني بكر سيتوقفون عن ملاحقتهم وعن قتلهم كان بعضهم يقول لبعض الهك يا نوفل. بمعنى اننا الان دخلنا الحرم. لان القوم قد دخلوا الحرم. فقال كلمة شنيعة عظيمة قال لا اله الا اليوم. لا اله الا اليوم عياذا بالله - [00:02:53](#)

وهذا الشأن انفجر الكفرة الذين لا يراعون آآ عهدا ولا ذمة ولا ميثاقا اذا واتتهم الفرصة والتمكن فانهم كونوا باعدائهم اشد الفتك ولا يرقبون في احد الا ولا ذمة فقال لا اله الا اليوم يا بني بكر اصيبوا تأركم - [00:03:17](#)

فقتلوا منهم نفر في الحرم المكي وبجوار الكعبة وظهرت قريش بنو بكر في هذه الحادثة ببعض رجالها او ببعض مالها. فحصل نقضان العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم. فجاء عمرو بن سالم الخزاعي خارجا من مكة. ذاهبا الى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم للقاء بالرسول. صلى الله عليه وسلم - [00:03:37](#)

ويخبره بما صنعت قريش وبعدها بنو بكر عليهم وانشد عمرو بن سالم الخزاعي لرسول الله صلى الله عليه وسلم شعرا يستحثه قال يا ربي اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاكلدا يعني القديم قد كتتم ولدا وكنا والدا ثمة - [00:04:05](#)

اسلمنا فلم ننزع يدها فانصر فانصر هداك الله نصرنا اعتدى وادعو عباد الله يأتوا مددا الى اخر القصيدة الطويلة التي يشكو فيها ظلامته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان معروفا صلى الله عليه وسلم بشيئته وغيرته ونخوته - [00:04:29](#)

ووفائه بالعهد فقال نصرت يا عمرو بن سالم يا عمر بن سالم ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة يجهز الجيش للخروج الى مكة لانهم قد نقضوا هذا العهد والميثاق والصلح الذي كان بينهم فجهز ذلك الجيش العظيم للخروج الى مكة فحظرت الجموع -

[00:04:49](#)

الكبيرة من القبائل واجتمع عدد كبير اه سنتحدث عن تفاصيل هذا العدد بعد قليل اه لما رأيت قريش انها قد وقعت في غلطة كبيرة وخطأ جليل وارادوا ان يستدركوا الامر فيجددوا العهد - [00:05:15](#)

مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج ابو سفيان ليجدد الصلح. وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوقع خروج ابو سفيان من مكة الى المدينة ياتي ليجدد الصلح وقال وكأنني بابي سفيان جاء ليجدد هذا الصلح او كما قال صلى الله عليه واله - [00:05:37](#)

وسلم خرج ابو سفيان للمدينة ودخل على ابنته آآ أم حبيبة بنت ابي سفيان دخل عليها وكانت زوج النبي صلى الله عليه وسلم فطوت فراش النبي صلى الله عليه وسلم طوت فراش النبي صلى الله عليه وسلم فاستنكر ذلك - [00:05:55](#)

آآ منها من ابنته انت فقد يعني آآ ظننت بهذا الفراش لانه كان فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابيها وكان كافرا نجسا مشركا احب ان يلقي النبي صلى الله عليه وسلم ويكلمه في تجديد الصلح فلم يجبه النبي صلى الله عليه وسلم واعرض عنه - [00:06:13](#)

واعرض عنه ثمان ابا سفيان ذهب الى ابي بكر وطلب منه ان يشفع له عند الرسول صلى الله عليه وسلم ويجدد الصلح انه جاء معتذرا على ما بدر من قبيلة بني بكر. فقال ابو بكر والله ما انا بفاعل. ما انا بفاعل - [00:06:35](#)

ثم ذهب ابو سفيان الى عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه. وقال يا ابا حفص انا نريد منك ان تشفع لنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان جدد الصلح ونوثق العهد والميثاق - [00:06:54](#)

وهم قد خانوه فقال لا والله ما انا بصانع. انا الذي اصنع والله الذي لا اله الا هو لو لم اجد الا الذر لقاتلتكم به شاهدتكم به. يقول لو ما كان معي جنود - [00:07:09](#)

يقاتلون معي الا هذه الذرة هذه الدابة الصغيرة لما توانيت في قتالكم وجهادكم لنقضكم هذا العهد الذي لعهد الله ولعهده رسوله صلى الله عليه وسلم ونقض الميثاق والفتك بهؤلاء الحلفاء في حرم الله الامن - [00:07:24](#)

فلما يأس منهم ذهب الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وقال يا ابا الحسن يا ابا الحسن هل لك ان تشفع بين الناس؟ وهل لك ان تشفع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ان يجدد العهد والميثاق الذي بين - [00:07:45](#)

ولما حصل فقال والله ما انا بفاعل ولقد غضب الرسول صلى الله عليه وسلم غضبا لا نستطيع ان يكلمه فينا احد قال يا ابا الحسن هل لك في ابنك هذا الصغير الحسن ان يشفع بين الناس؟ فقال ما هو بذلك باهل وانه اصغر من ذلك - [00:08:03](#)

واني ارى ان انه لا يمكن ان يشفع احد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الامر عظيم جدا نقض للميثاق ونقض للعهد. كيف الصحابة رضي الله عنهم والرسول صلى الله عليه وسلم يرد ابو بصير ويرد الصحابة رضي الله تعالى عنهم الذين - [00:08:23](#)

جاءوا بعد ان خرجوا من الاسر من مكة يردهم في يوم صلح الحديبية ويرجعون باكين متألمين. ها ومع ذلك يقومون بهذه الخيانة العظمى وخيانة العهد ونقض الميثاق وآآ الاعتداء على الناس في حرم الله الامن - [00:08:40](#)

قال ما ارى الا ان تخرج وتجير بين الناس وتقول اني قد اجرت بين الناس وترجع الى مكة لا اجد لك حلا. فخرج ابو سفيان وفعل ما اشار به - [00:08:58](#)

علي ابن ابي طالب وقال اني قد اجرت بين الناس ومضى. ايش اجرت بين الناس؟ من انت حتى تجير بين الناس حتى لما سأله اه قريش ماذا فعلت؟ فقال فعلت كذا وكذا. قالت والله ما كان الا ان تلاعب بك الرجل. يعني علي ابن ابي طالب انه يعني ضحك عليك بهذا الموقف. ارد - [00:09:08](#)

موقفا يعني يحفظ ما الوجه. فرجع ابو سفيان الى قومه يبلغهم تجهز النبي صلى الله عليه وسلم وغضبه وانه سينتقم لنقض العهد الذي حصل منهم حاصل ونواصل باذن الله تعالى - [00:09:26](#)

القرآن الكريم هو اصل الاصول فمن علم احكامه ووفق للعمل بها فاز بالفضيلة في دينه ودنياه ونورت في قلبه الحكمة وصار اماما

في الدين وقد كان العلماء سلفا وخلفا. يبدأون طلب العلم بحفظ القرآن - 00:09:47

قال ابن عبد البر ولا اقول ان حفظه كله فرض ولكن ذلك شرط لازم على من احب ان يكون عالما فقيها وطالب العلم يحرص على فهم القرآن وتعلم معانيه قال سعيد بن جبير من قرأ القرآن ثم لم يفسره كان كالاعمى او كالأعرجي - 00:10:23

وبالتدبر يستنبط الدقائق والاحكام. ويستطيع تطبيق القرآن على الواقع بشكل صحيح. وبه يحصل خشية والخشوع قال تعالى لذا ينبغي ان نهتم بمدارس القرآن في المساجد والمدارس والدور المتخصصة في تحفيظ القرآن وتعليمه. وينبغي ان نستخدم

التكنولوجيا الحديثة - 00:10:48

في تعلم القرآن وتعليمه من خلال الانترنت والفضائيات فاعلم يا طالب العلم ان القرآن الكريم هو رأس ما لك وهو اربح التجارات قال تعالى وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية. يرجون تجارة - 00:11:27

الحمد لله بعد ان رجع ابو سفيان خائبا ولم يأخذ تجديدا للعهد ورأى من النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه صرامة تجاه هذا

الموقف آ الذي خانوا الله تعالى ورسوله والعهود والمواثيق التي بينهم - 00:12:00

رجع الى مكة يخبرهم بعزم النبي صلى الله عليه وسلم فتحرك جيش المسلمين بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان عدد

الجيش اه اذاهب الى مكة عشرة الاف مسلم عشرة الاف مسلم خرجوا في منتصف رمضان من السنة الثامنة للهجرة - 00:12:36

وكان النبي صلى الله عليه وسلم حريصا على تسمية هذا الخبر خبر الخروج حتى يفاجئهم آ في مكة بدون ان يكون لهم استعداد

حتى يدخلها فاتحا صلى الله عليه وسلم وكان يدعو ويقول اللهم خذوا العيون - 00:12:59

والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها. اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلاد كان يدعو بذلك وتجهز المسلمون

وخرجوا مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في ذلك الجيش العظيم يريدون فتح مكة - 00:13:17

حدث موقف من احد الصحابة رضي الله تعالى عنه وهو حاطب ابن ابي بلتعة لما رأى ذلك الامر كتب كتابا الى قريش يخبرهم فيه

بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسيره اليهم - 00:13:39

فاوحى الله تعالى الى نبيه صلى الله عليه وسلم بهذا الحادث بهذا الموقف. لهذا الصحابي رضي الله تعالى عنه. ولكن لهذا الحدث هناك

بعض الخلفيات التي سنتعرض لها بعد قليل - 00:13:55

فلما اوحى الله الى نبيه ارسل النبي صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب والزبير بن العوام والمقداد بن الاسود ومعهم رابعهم ابا

مرثد الغنوي ليدركوا هذه المرأة لان - 00:14:10

حاطب بن ابي البلتعة رضي الله عنه ارسل هذا الخطاب مع امرأة وجعل لها جعلا وجائزة على ان تبلغ هذا الخطاب لقريش اخذت هذه

المرأة هذا الخطاب ولفتوا ثم عقدت عليه في ضمائرهما. لفت ضمائرهما على هذا الكتاب - 00:14:27

انطلق الصحابة رضي الله تعالى من الاربعة حتى ادركوها ثم قالوا لها اخرجي الكتاب قالت ما تم كتاب. قالوا والله ما كذب رسول الله

صلى الله عليه وسلم لتخرجن الكتاب - 00:14:47

فما كان منها الا ان قال لهم تنحوا قليلا فتنحوا قليلا ابتعدوا ففكت ظفيرتها ثم اخرجت لهم الكتاب وعادوا به لرسول الله

صلى الله عليه وسلم فيه الاخبار بالمسير. يعني الحمد لله لم يصل الخطاب الى - 00:15:00

مكة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الى حاطب وقال يا حاطب ما حملك على ما صنعت لماذا فعلت هذا الفعل الشنيع وهذا الفعل

العظيم قال حاطب يا رسول الله والله ليس كفرا بك ولا تبديلا لدينك - 00:15:15

وانما يا رسول الله علمت انك منصور وان الله يؤيدك وان الله حافظك وان الله خاذل اعدائك وان لكم انتم كلكم يد في مكة واهلين

يرعون اهليكم ويحرسونهم واما انا فكننت ملصقا بهم. يعني ليس لي قرابة هناك واخشى على عائلتي وعلى - 00:15:34

هناك فاردت ان اتخذ عندهم يدا آ باني آ ارسلت اليهم اخبرهم من اجل الا يتعدوا على اهلي واولادي هناك واني اعلم ان الله ناصر

رسوله صلى الله عليه وسلم. وما فعل ذلك كفرا؟ فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني اضرب عنقه فقد نافق - 00:15:56

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يا عمر لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم. فبكى عمر رضي الله

تعالى عنه وارضاه وقال - 00:16:16

الله ورسوله اعلم هذا موقف دلالة على ان النفس البشرية قد يحصل منها نوع من الضعف وهذا خلل كبير وجريمة عظمى ولكن حالة حاطب حالة خاصة لما قد سبق له عند الله عز وجل من المكانة. ولما كان من قصده وتأوله - 00:16:29

فعفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم ولا شك انهم ممن قد غفر الله لهم وكما اخبر الله ان الله سبحانه وتعالى قد غفر لاهل في بدر وقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وكان حاطب من البدرين آآ العظماء الذين لهم آآ فضلهم - 00:16:51

وفي هذا لفنة تربوية ان النبي صلى الله عليه وسلم ما عاجل آآ حاطب بالعتاب والخصام والعقوبة وانما ما حملك على ما صنعت ما حملك على ما صنعت. وهذا ما يسمونه اه في علماء النفس ما يسمونه دراسة الدوافع الانسانية التي تدفع الى هذا السلوك -

00:17:12

لذلك يجب على كل من اهتم بالاصلاح والتعليم والتربية والدعوة الى الله عز وجل واصلاح شأن الناس ومعالجة الظواهر السيئة

والاخطاء والارتقاء بالناس عليه ان يكون قارنا آآ لدوافع هذه النفس البشرية - 00:17:32

دعاتها وعليه ان يعرف كيف يتعامل مع هذه الدوافع وعليه حتى يعالج هذا السلوك ان يعرف هذا الدافع لانه لكل سلوك دافع دفع اليه معالجة هذه الدوافع سيساهم في آآ حل مثل هذه المشكلات ومثل هذه الظواهر والاطار - 00:17:52

والسلبيات انطلق الجيش الاسلامي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصلوا الى مر الظهران وهم صيام وهم صيام برمضان

فافطر النبي صلى الله عليه وسلم وامر الناس بالفطر فامروا والتقى بابي سفيان - 00:18:12

ابن عمه الذي طالما حاربه وطالما رفع الراية في وجهه وطالما نابذه فقفذ الله في قلبه اه اه الاسلام فقال العباس اه رضي الله عنه

لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا فاجعل له شيء - 00:18:31

وهذا ايضا من معرفة اه طبيعة النفوس وكيفية التعامل معها وما هي المفاتيح التي تؤثر على هذه النفوس وتستطيع من ان تكسبهم

وان تؤثر عليهم وان توجههم الى العمل الصالح الذي تريد ان تدفعهم اليه والى السلوك الذي تريدهم ان يتجاوزوه - 00:18:55

ان ابا سفيان رجل يحب الفخر واللي هو رجل صاحب مكان وهو رجل قائد وله مكانته في قومه فاجعل له شيئا فقال النبي صلى الله

عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن. ومن دخل داره فاغلق عليه بيته فهو امن. ومن دخل المسجد الحرام - 00:19:15

فهو امن اذا جعل لابي سفيان هذه المنزلة ومن هذا المكان انه من دخل هذه الدار فهو امن. واسلم ابو سفيان بعد عداوة شديدة طويلة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ضربه الرسول في صدره قال انت الذي طردتني كل مطرد. انت الذي طردتني كل مطرد

- 00:19:33

اه لا ييأس الانسان من صلاح اه اولئك المنحرفين مهما بدت عداوتهم للاسلام ومتى مدى بغضهم للاسلام وشرائع الاسلام وبدوا له

محاربين فان هذه القلوب بيد الله عز وجل متى شاء - 00:19:54

اقامها على الهدى ومتى شاء اضلها. فلا ييأس الانسان من دعوتهم وهدايتهم ولو بعد حين ثم رجع ابو سفيان مسرعا الى مكة بعد

ان رأى ما رأى ونادى باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم فيهما لا قبل - 00:20:13

لكم به. فمن دخل داري فهو امن. ومن اغلق عليه داره فهو امن. ومن دخل المسجد الحرام فهو امن. فهرع الناس الى بيوتهم والى

دورهم فاغلقوا عليهم ابوابهم. ودخلوا ومنهم من دخل الى المسجد الحرام - 00:20:32

وهم ينظرون الى هذا الجيش الفاتح جيش المسلمين وهو يدخل صبيحة يوم الجمعة الموافق للعشرين من رمضان من السنة الثامنة

للهجرة دخل هذا الجيش فاتحا لمكة والرايات تعلو مع خالد ابن الوليد والزبير ابن العوام وعبادة - 00:20:50

وغيرهم آآ وقال ابو سفيان للعباس لما رأى على الجبال تلك النيران التي اشعلها الجيش المسلم في ذلك لما رأى تلك النيران تعجب

فقال ابو سفيان للعباس يا ابا الفضل والله لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما هذا ملك عظيم. فقال - 00:21:10

يا ابا سفيان انها النبوة انها النبوة هذه ليست قضية ملك ولا قضية امبراطوريات ولا قضية جيوش تقتحم بلدان هذه النبوة التي ينصر

الله سبحانه وتعالى انبياءه قال اذا نعم - 00:21:30

دخل الرسول صلى الله عليه وسلم الى مكة من اعلاها وهو في غاية التواضع صلى الله عليه وسلم مطأطئا رأسه على دابته حتى كادت لحيته ان تمس اه ظهر دابته من تواضعه لله تعالى وهو يتلو انا فتحنا - [00:21:47](#)

فتحا مبينا يرفع بها صوته صلى الله عليه وسلم ويرجع بها انا فتحنا لك فتحا مبينا هل انت حريص على رأس مالك؟ هل تحافظ عليه من الضياع فرأس مالك الحقيقي هو الوقت. قال الحسن البصري - [00:22:07](#)

ابن ادم انما انت ايام. كلما ذهب يوم ذهب بعضك. ومن اهمية الوقت اقسام الله به في كتابه فقال النهار اذا تجلى. وسوف نسأل عن الوقت يوم القيامة قال صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما افناه. الحديث - [00:22:45](#)

واذا اراد الله بالعبد خيرا اعانه بالوقت واذا اراد به شرا جعل وقته عليه. وفي سيرة السلف اروع الامثلة على استغلال الوقت فقد كان داود الطائي يستف الفتيق ويقول بين سف الفتيق واكل الخبز. قراءة خمسين اية. وقال ابن القيم اعرف من اصابه مرض. وكان - [00:23:18](#)

عند رأسه فاذا وجد افاقة قرأ فيه. فاذا غلب وضعه. ومن اداب الطالب الا يسوف في تحصيل فائدة. لان للتأخير افات ولانه في الزمن الثاني يحصل غيرها. ومن المحافظة على الوقت البعد عن البطالين. الذين يقضون اعمارهم - [00:23:46](#)

وهم في المسامرات فلا تكن ممن لا يشكرون نعمة الوقت. فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعمتان فيهما كثير من الناس. الصحة والفراغ الحمد لله الذي فتح لنبه صلى الله عليه وسلم فتحا مبينا - [00:24:10](#)

دخل مكة فاتحا وكل محاولات المقاومة على بوابات مكة قد كسرهما الصحابة رضي الله تعالى عنهم بجيوشهم خالد بن الوليد والزبير وسعد والاباطال الذين خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففر آآ كل من حاول ان يقاوم ذلك الجيش العظيم بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:24:41](#)

ودخل صلى الله عليه وسلم مكة وقد استسلمت واخذ المسلمون يهتفون في جنبات مكة مكة وارجائها باصوات الندبة الشجية وهم يجهرون الله اكبر الله اكبر الله اكبر جاء الفتح وانقضت تلك الظلمة عن - [00:25:06](#)

البلاد المباركة التي اختارها الله تبارك وتعالى لتكون موطئا للاسلام. توجه الرسول صلى الله عليه وسلم الى المسجد الحرام وراء الاصنام التي حول الكعبة. فامر بتحطيمها وكان صلى الله عليه وسلم يهوي عليها قوسه وهي - [00:25:26](#)

وقل وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا. وهي تهوي على وجوها. وتهوي على رؤوسها. نعم قد تحطمت هذه الاصنام وحطمها الصحابة رضي الله تعالى عنهم. وامر كل انسان ان يحطم الصنم الذي الذي في بيته - [00:25:46](#)

لقد تحطمت هذه الاصنام في ايديهم بايديهم بعد ان تحطمت في قلوبهم لم يعد لها قيمة ولم يعد لها وزن وعرفوا انها لا تنفع وسقطت تلك الاصنام التي كانت حول الكعبة وفتحت - [00:26:06](#)

ابواب الكعبة ونظفت ما بداخلها وآآ دخلها النبي صلى الله عليه وسلم وصلى فيها ورأى ما فيها من التصاوير في الداخل وكذبهم ما كان ابراهيم يستقسم بالازلام عليه الصلاة والسلام وانما حرفوا ملة ابراهيم - [00:26:21](#)

مصلى داخل الكعبة وامر بلال فارتقى على ظهر الكعبة واذن ذلك الاذان العظيم الشجي في ارجاء مكة لتردد تلك كالجبال ذلك النداء الشجي الله اكبر فلا اكبر من الله. الله اكبر فلا اكبر من شريعة الله. الله اكبر جاء الحق - [00:26:40](#)

زهق الباطل ان الباطل كان زهوقا ثم التفت النبي صلى الله عليه وسلم وخطب فيهم خطبة عظيمة قال ايها الناس ان الله قد حرم مكة يوم خلق السماوات والارض فهي حرام بحرمة الله تعالى - [00:27:00](#)

فلا يحل لامرئ يؤمن بالله واليوم الآخر ان يسفك فيها دما او يعضد فيها شجرة فان احد ترخص في قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني قال الرسول وسلم دخلها وقاتل فيها فقولوا انظر للتوجيه النبوي فقولوا ان الله اذن - [00:27:21](#)

رسوله صلى الله عليه وسلم ولم يأذن لكم واني حلت لي ساعة من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغائب حفظ لمكة حرمتها ومكانتها بحيث لا تنتهك وعادت وانما احل الله سبحانه وتعالى لرسوله - [00:27:41](#)

وكان ذلك الفتح العظيم. ثم التفت النبي صلى الله عليه وسلم الى اولئك القوم الذين حاربوه واذوه وطاردوه ونصبوا له العدا واعدوا

له الكمان واللبوا عليه الناس وجيشوا عليه الجيوش وآآ طاردوه - [00:28:03](#)

وآآ في البداية حاصروه وجوعوه وحاصروه واذوا اصحابه ثم استمرت والقتال وما حصل في بدر وما حصل في احد وما حصل في الخندق وما حصل من الايذاء للمسلمين والتأليب عليهم. كل هذه كانت ذكريات مؤلمة. وتضغط على النفس البشرية وفي اي -

[00:28:23](#)

في مثل هذا المقام ربما يكون هو مقام التشفي ومقام الاعتداء ومقام القصاص لكن حبيب صلى الله عليه وسلم كان له موقف اخر

عليه الصلاة والسلام. التفت اليهم وقال لهم - [00:28:49](#)

ما تظنون اني فاعل بكم؟ اي ما تظنون اني سافعل بكم؟ هل تظنون اني ساقتلكم هل ستظنون انني سافعل بكم وافعل كما فعلتم بي

ما تظنون اني فاعل بكم؟ قالوا - [00:29:08](#)

اخ كريم وابن اخ كريم وقال لا تثريب عليكم اليوم اذهبوا فانتم الطلقاء اذهبوا فانتم الطلقاء. عفا عنهم وصفح عنهم رغم الجراحات

ورغم الظلم ورغم الاضطهاد ورغم ما اذوه واذوا اصحابه وطاردوه الا انه هناك كان بضعة اشخاص اخبر - [00:29:24](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ان دمائهم هدر ان دماءهم هدر ولو لقيتم فلانا وفلانا متعلقا باستار الكعبة فاضربوا عنق وذكر منهم

مجموعة لانهم كانوا من اشد الناس عداوة وايذاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم. ولكن كثير من هؤلاء الذين اهدرت دماؤهم قد

اخذ لهم الامان ودخلوا واسروا - [00:29:50](#)

ودخلوا في الاسلام. منهم هبار بن الاسود وصفوان وغيره وغيرهم كثير ممن اهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمائهم عبدالله بن ابي

السرحد وغيرهم ممن اهدر النبي صلى الله عليه وسلم هبار بن الاسود - [00:30:15](#)

تابع بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي مهاجرة على بعيرها وهي حامل امرأة حامل زينب ثم وخذ الجمل في مؤخرته بحربته

فهاج الجمل فسقطت المرأة من على الجمل على الارض حتى اسقطت حملها - [00:30:29](#)

لك ان تتصور امرأة ضعيفة في فلاة على جمل تسقط من اعلى البعير وهي حامل ثم تسقط حملها في فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم

الخبر دعا عليه وعده وقال من لقي هبار بن الاسود فليقتله ولو وجده متعلقا باستار الكعبة - [00:30:49](#)

لكن الاسود وجدها فرصة دخل على خباء النبي صلى الله عليه وسلم وقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقبل اسلامه ولم يقتله صلى الله عليه وسلم - [00:31:12](#)

ما كان ينتقم لنفسه ولذاته صلى الله عليه وسلم وما كان مثل هؤلاء المجرمي الحرب الذين يدمرون الاخضر واليابس ويفتكون

بالبشرية رجالا وشييا ونساء وصغارا واطفالا ويدمروا المكتبات والكتب والاثار والاشجار ولا يبقوا شيئا لا شجرا ولا مدرا ولا بشرا

لا يتركون شيئا - [00:31:27](#)

قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اذهبوا اذهبوا فانتم الطلقاء. وكان لي تأثير هذا العفو العام الذي صدر من هذه النفس الكريمة

والنفس الكبيرة صلى الله عليه وسلم كان له تأثير كبير - [00:31:59](#)

في اسلام الكثير ودخول الناس افواجا حتى لما نزل قول الله عز وجل اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دينه لله

افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا - [00:32:14](#)

فلما قضى لهم بالعفو العام اسلمت الكثيرون ودخلوا في دين الله افواجا ودخل النبي صلى الله عليه وسلم دار ام هاني بنت ابي طالب

فاغتسل وصلى ثمان ركعات قيل انها الضحى وقيل انها صلاة الفتح. وقالت ام هاني انني اجير فلان حمويين لها - [00:32:30](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكراما لها قد اجرنا من اجرتي يا ام هاني. قد اجرنا من اجرت يا ام هاني. وبعث عمرو بن العاص

رضي الله عنه في شهر - [00:32:50](#)

رمضان الى وهذا صنم كان له ذيل. فاتاه عنده الساد. قال ما تريد. قال اريد ان اهدمه. قال لا تقدر على ذلك. هذا لانهم مؤمنين

بالخرافة وقدرة الاصنام على ان تدافع عن نفسها. فقال له عمرو لم؟ قال تمنع من الذي سيمنعه؟ هذه لا تضر ولا تنفع ولا تسمع ولا

تملك موتا ولا حياة ولا نشورا - [00:33:00](#)

فقال له عمرو اما زلت حتى الان وانت على الباطل؟ يعني ما ان لك ان تهتدي؟ ما انا لعقلك هذا ان يفكر. ما انا لهذا العقل ان يعرف

الحق وان هذه الاصنام - [00:33:21](#)

لا تضر ولا تنفع ولا تدفع عن نفسها. ثم آآ دنا عليه بالسيف فكسره فقال للسادن قال اسلمت لله تعالى. وبعد النبي صلى الله عليه وسلم

سعد بن زيد لهدم مناه. فخرج في عشرين فارسا حتى انتهى اليها وعندها - [00:33:31](#)

فقال ما تريد؟ قال هدمها قال انت وذاك خرجت امرأة سوداء عارية ثائرة الرأس تدعو بالويل وتظرب صدرها فقال لها دونك بعض

عصاتك. يعني الان هذا بعض العصاة الذين فضربها سعد فقتلها واقبل على الصنم فهدموا وارتفعت - [00:33:51](#)

اية الاسلام في ربوع مكة وما حولها ودخل الناس في دين الله افواجا وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين تلك العنود رؤوسها ميسورة في صرح علم الراسخ الاركاني بشرى لنا - [00:34:11](#)

للعلم كالازهار في البستان - [00:34:34](#)